Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورأسه الملقيّ على زندها يتحرّك طوعاً لحركاتها إذ هي تذرع الغرفة ذهاباً وإياباً وتهزّ ذراعيها كما لو كانتا سريراً .

الطفل يتنفّس تنفّساً سريعاً ، متقطّعاً ، وبمنتهى الصعوبة . فتتنفّس هي كذلك ، عن غير وعي منها ، مثلما يتنفّس . إنّه السادس يأتيها بعد أربعة بنين وابنة . ويأتيها منذ ثلاثة شهور لا أكثر . لقد نسيت الخمسة وانحصر كلّ همّها في هذا الذي على ذراعيها . وعلى الأخص من بعد أن قال لها الطبيب إن الأمل بحياته ضئيل جدّاً « إلاّ إذا شاء الله أن يفعل عجيبة » .

وتمسّكت الأمّ الملهوفة بكلمة الطبيب وراحت تطلب من ربّها عجيبة وتخاطبه بحرارة أين منها الحرارة التي كانت تشوي طفلها وتشويها :

« ربّي وإلهي . ربّي وإلهي ! خذ روحي فداء عن روحه. أطفىء النور في عينيّ وليبقَ النور في عينيه . أخمد النفَس في صدري ولا تخمده في صدره . انزع الدم من عروقي ولا تنزعه من عروقه .

عيناي ، يا إلهي ، قد أبصرتا الكثير من عجائب خلقك . أمّا عيناه — والهف قلبي على عينيه ! — فلا تميّزان بعدُ الأبيض من الأسود ، والأخضر من الأحمر . ولا هما ضحكتا للربيع والصيف ، وتغلغلتا في أسارير الخريف والشتاء ، وانخطفتا